



AL-'ULŪM (January-June 2021), 2:1

(108-125)

الجمال في الشريعة الإسلامية: مفهومه، أهميته ومظاهره

Beauty in Islamic *Sharī'ah*: Its Concept, Importance and Manifestations

Safiullah Muhammad Wakil (Ph.D) *¹

*Assistant Professor, Faculty of *Sharī'ah* & Law, International Islamic University Islamabad

Keywords:

Beauty, comprehensive

View, manifestations,

Cleanliness



Wakil, S. M. (2021). Beauty in Islamic *Sharī'ah*: its Concept, Importance and Manifestations *Al-'Ulūm*, 2(1), 108-125.

Abstract: This research paper clarifies the comprehensive View of Islam towards beauty in terms of concept, definition, importance, and its manifestations. Islam is a religion of innate nature. The beauty is considered the blessing of Allah bestowed to the humanity. Allah, the Almighty, have mentioned the various aspects of beauty in creatures in Holy Qur'an. Muslims have been commanded to adopt the in all aspects of life at both levels: individual and society. Therefore, Islamic civilization has not neglected the beauty throughout the history, which shows gradual changes of human civilization. With the passage of time, the beauty was considered the part of Islamic culture being its existence in Islamic civilization. Islam presents universal beauty focusing on the natural phenomenon in the verses of the Holy Qur'an and Hadīth literature as well. Even in the body of man and its creation, Qur'an realize that this is God's creativity based on human beauty. Accordingly, this article puts positively view point of Islamic *Sharī'ah* towards the beauty of nature. This research shows the importance of human likeness in Islam and some aspects of beauty. Islam does not discourage this human habit but it articulates with provoking human affairs as well as actions in worship of God and maters for other people.

¹. Email: safi.wakeel.vt3098@iiu.edu.pk



Content from this work is copyrighted by *Al-'Ulūm*, which permits restricted commercial use, research uses only, provided the original author and source are credited in the form of a proper scientific referencing.

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وصوره فأحسن صورته، ورزقه من الطيبات، والصلاة والسلام على من كان جميلاً في خلقه وخلقته سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وسلك دربه واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الإسلام دين الفطرة الكامل الذي لا نقص فيه؛ لأن الله سبحانه وتعالى أكمل لنا هذا الدين ورضيه لنا فهو صالح لكل زمان ومكان، والإسلام عبارة عن شريعة وعقيدة وتهذيب وجمال وجاء ليصلح شؤون حياتنا في الدنيا، ومن هذه الأشياء التي عاجها الإسلام لصلاح شؤوننا الجمال الذي يعتبر من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان وخاصة على المسلمين، حيث ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم بعض جوانب الجمال في المخلوقات المختلفة التي ينتفع بها الإنسان في الدنيا، فقال عز من قائل:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا...﴾ الآية ١

ففي هذه الآية الكريمة من الدلائل العظام التي تدل على كمال قدرة الله سبحانه وتعالى بذكر النعم التي أنعم الله بها على الإنسان وذلك في معرض الإحسان والامتنان عليه. والمسلم مطالب بأن يظهر الجمال في كل الأوقات ولا سيما عندما يعبد الله سبحانه وتعالى حيث أمره الله بذلك في كتابه العزيز، فقال عز وجل:

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ٢.

١. القرآن، ٦: ٩٩.

٢. القرآن، ٦: ٣١.

والجمال الذي أمر بالأخذ به المسلمون شامل لكافة جوانب الحياة في الأفراد والمجتمعات؛ ولذا لم تغفل الحضارة الإسلامية على مر العصور الجمال الذي يعتبر العنصر الأساسي في الحضارة الإنسانية، فكان من عظمة وتكامل الحضارة الإسلامية أنها أحاطت بالجمال وأبدعت فيه بحيث أصبحت هي المرجع والمصدر المهم تتقلدها الأمم والشعوب الأخرى في ذلك، وسبب ذلك يرجع إلى نظرة استلهاهم المسلمين من الجمال بحيث أخذوه من استدلالات القرآن الكريم في الآيات المختلفة وكذلك في السنة النبوية الشريفة واستنباطات العلماء والفقهاء رحمهم الله من هذه الآيات والأحاديث، فكانت بحق مصدر الفخر والاعتزاز من ناحية شمولية الشريعة الإسلامية لجوانب الحياة التي يعيشها الناس على هذا الأرض من جانب واهتمام الإسلام بالجمال الإبداعي من جانب آخر.

أسباب اختيار الموضوع

إن موضوع الجمال من حيث العموم من المواضيع المهمة التي اهتم بها البشرية الجمعاء، وخاصة في ديننا الإسلامي الحنيف فإن الإسلام أعطى الاهتمام الخاص للجمال المشروع، ولهذا أردت أن أسهم في إبراز النظرة الإسلامية للجمال وذلك بأهميته في الإسلام وبعض مظاهر الجمال التي اهتم بها الإسلام وذكرها لنا تراثنا الإسلامي التي كانت لها أثر بالغ في تنمية وتطوير الحضارة الإنسانية على مر العصور.

منهج البحث

سلكت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي حيث جمعت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي فيها الإشارة إلى الجمال في شرعنا الإسلامي الحنيف مع ذكر وجه الاستدلال من هذه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة، وكذلك ما ورد في تراث الفقهاء والعلماء المتقدمين حول الجمال وأهميته ومظاهره.

خطة البحث: وهي تشتمل على ثلاثة مباحث كالتالية:

المبحث الأول: مفهوم الجمال وتعريفه

المبحث الثاني: أهمية الجمال في الشريعة الإسلامية

المبحث الثالث: أهم مظاهر الجمال في الشريعة الإسلامية

الخاتمة: وهي تشتمل على أهم نتائج البحث التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

المبحث الأول: مفهوم الجمال وتعريفه

إن معرفة الجمال في الإسلام بالتفصيل وبيان أهميته ومظاهره متوقف على معرفة معاني هذه الكلمة الجميلة في اللغة العربية، ومن ثم الوصول إلى حقيقته من حيث التعريف والفهم في اصطلاح العلماء، فلذا ينبغي لنا أن نذكر أولاً معنى كلمة الجمال في اللغة العربية، فنقول: أصل كلمة الجمال عند العرب يأتي بمعنى: الحسن، يقال عندهم: جمل الرجل جمالاً فهو جميل، والمرأة جميلة، وهو مصدر الجميل ضد القبح، يقال: جمل يجمل، فيرجع أصل معنى الجمال عند العرب إلى الحسن.^٣

فأما الجمال في الاصطلاح فلم نجد التعريف الجامع والمانع له في اصطلاح العلماء، ولعل السبب في ذلك راجع إلى أن المعاني التي تحتوي عليها هذه الكلمة يصعب معها تعريفها من حيث الظاهر، ومع ذلك وجدنا بعض العلماء رحمهم الله

٣. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط ١)، بدون تاريخ، ١١: ١٢٦؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة (بيروت: دار صادر، ١١٤٢٠هـ..)، ١: ٤٨١؛ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (أبو ظبي: دار الهداية)، ٢٨: ٢٣٦.

عرفوا الجمال بما ظهر عندهم من المعاني لهذه الكلمة، ومن أمثلة ذلك تعريف صاحب الكتاب التعريفات حيث قال: هو من الذوات تناسب الأعضاء، ومن الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف، ففي هذا التعريف نرى الجرجاني رحمه الله عرف الجمال بالمعاني الموجودة فيه.

وكذلك نجد غيره من العلماء أيضاً عرفوا الجمال بأنه: استواء الخلقة واعتدالها، وقيل: كثرة الحسن والبهاء، وعند النظر يفرح الإنسان ويشعر بالسرور والبهجة وغيرها.° ويظهر مما سبق بأن تعريف الجمال في الاصطلاح يختلف بحسب المعاني المرادة من هذه الكلمة لدى هؤلاء العلماء الذين عرفوا الجمال، وهذا الذي أشار إليه الإمام الغزالي رحمه الله في تعريفه للجمال حيث قال: بأن الجمال في كل شيء يرجع إلى المعنى اللائق والموجود فيه من الحسن والبهاء والبهجة، فإذا كانت كل هذه المعاني حاضرة وموجودة فيه فهو الكمال في الجمال وغايته، وإن كان بعض المعاني موجودة فيه فيكون الجمال والحسن والبهاء بحسب الموجود فيه، ومثل لذلك بالفرس ووجود جميع صفات الفروسية فيه، وكذلك الخط الحسن في تناسب الحروف والتوازن والانتظام وغيرها من الصفات الموجودة فيه فيعتبر ذلك غاية في الجمال.^٤

٤. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات (بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٥هـ)، ١٠٥.

٥. عبد الغفور أحمد محمد، الجمال في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية (رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين)، ١٢٣؛ صالح أحمد الشامي، الجمال في منهج الإسلام وتشريعته (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ)، ٢٢.

٦. أبو حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين (بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ)، ٤: ٢٩٩.

المبحث الثاني: أهمية الجمال في الشريعة الإسلامية

اهتمت الشريعة الإسلامية بالجوانب المتعددة للإنسان الذي هو بحاجة للعيش في الحياة الدنيا، وهذا الاهتمام نابع من شمولية الإسلام وتكامله من حيث التعاليم والأحكام المتناسبة والمتناسقة وطبيعة الإنسان الذي خلقه الله سبحانه وتعالى في أحسن تقويم، فقال عز وجل:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ﴾^٧

أي الإنسان مخلوق في أعدل صورة وأحسنها. ومن هذه الجوانب التي اهتم الإسلام به جانب الجمال في الإنسان سواء كان الجمال المعنوي أو الجمال الظاهري في المظهر الخارجي، فقد جاء الإسلام بالالتفات إلى الجمال الحقيقي في عقول الناس وقلوبهم وأذهانهم، إذ المعيار الصحيح للجمال في الإسلام لا يتعلق فقط بجمال الصورة والقامة وتنسيق الأعضاء في جسم الإنسان، وكذلك ليس الجمال فقط أن تكون رائحة الجسم جميلة طيبة، بل الجمال الحقيقي هو الدين والخلق الذي يأمر به الفطرة السليمة مع النظافة العامة التي تبدو معها المظهر الخارجي جميلاً بهيئة، وهذا الذي كان عليه نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان يقوم بترجيل شعره المباركة وتغسيل ثيابه وتهذيب عمامته وتجميل الجبة التي يلبسها في المناسبات يوم الجمعة والأعياد كل ذلك لكي يكون مظهره العام يظهر بالمظهر اللائق به مع ما كان عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم من حسن الصورة والخلق الجميل فكان خلقه القرآن الكريم، وقد تعلم منه

٧. القرآن، ٩٥: ٤.

٨. محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري (بيروت: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١،

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، 24: 517.

عليه الصلاة والسلام أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين هذه الصفة الجميلة حيث اتبعوه فكان منهم الاهتمام الواضح على الجمال المتمسكون في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم حيث يقول:

"حب إلي من دنياكم الطيب والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة".^٩

إلا أنهم لم يكن لديهم حب الجمال إلى حد يصلون فيه إلى الإفراط بحيث يتجاوزن فيه حدود الله سبحانه وتعالى كلا وحاشا بل هم كانوا محتاطين حتى في الطيبات حتى لا يصل ذلك إلى الإسراف والتبذير المذموم، بل كانوا في الوسط لا إفراط ولا تفريط الذي هو صفة من صفات هذه الأمة التي تميزت بها عن غيرها من الأمم، فكان حصول التوازن الحقيقي الوسطي في الجمال بينهم حتى لا يرون في هياتهم المنفرة غير الحسنة وفي روائعهم الكريهة التي تدعو إلى التنفير عنهم بل كانوا في صورهم الجميلة التي تظهر المظهر الخارجي اللائق بهم.^{١٠}

والجمال صفة ظاهرة من صفات هذا الكون، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الكون وأبدع في خلقه وأحسن في صنعه، وأمر الناس بالتدبر والنظر في خلق الأرض والسماوات، لكي يروا عظيم صنع الله الذي أتقن كل شيء، كما أمر بالنظر في النبات والبحار والأنهار والطيور وغيرها من المخلوقات التي تدل على عظمة الخالق وقدرته وحسن تدبيره وكل ذلك لكي ينتفع الإنسان المخلوق في أحسن تقويم من هذه المخلوقات ليعيش حياة طيبة جميلة ويتعلم الدقة والإتقان في القول والعمل والصناعة،

٩. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن (حلب): مكتب المطبوعات الإسلامية،

ط٢، ١٤٠٦-١٩٨٦م، ٣٩٣٩.

١٠. عبد الرؤوف براجوي، فصول في علم الجمال (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٨١

م)، ٤٥.

ويظهر بمظهر جميل في خلقه وخلقه ولباسه وسكنه، ويتعد في كل ذلك عن التكتبر والتجبر والخيلاء والتبرج الذي نهانا الله سبحانه وتعالى عنها في القرآن الكريم وحذر منها النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة^{١١}.

فهذه خلاصة أهمية الجمال في شرعنا الحنيف الذي أمر المسلمين بالالتزام به حسب الاستطاعة المطلوبة وعلى قدر الوسطية والاعتدال دون الإفراط فيه ولا تفريط، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر في الأحاديث الصحيحة بأن ربنا سبحانه وتعالى جميل وهو يحب الجمال الذي لا تبذير فيه ولا إسراف ولا نقص فيه ولا زيادة^{١٢}.

المبحث الثالث: أهم مظاهر الجمال في الشريعة الإسلامية

مظاهر الجمال في الشريعة الإسلامية كثيرة ومتعددة وفي سياقات وأدوار مختلفة، والتي الهدف منها توضيح وبيان أن الإسلام دين جميل؛ لأنه دين سماوي نزل من عند الله تعالى لهداية البشرية الجمعاء وإخراجهم من الظلمات إلى النور والهدى، وأرشد الإسلام جميع الناس إلى أن الجمال مطلوب في كافة الأحوال والصفات والأقوال والأفعال وذلك تلبية لحاجة الإنسان الذي يحب الجمال بفطرته السليمة التي جبلت على حب الشيء الجميل والحسن، ومن أهم مظاهر الجمال في الشريعة الإسلامية جمال كلام الله سبحانه وتعالى وذلك في القرآن الكريم حيث هو جميل في كل شيء، ولذا

١١. مجاهد عبد المنعم مجاهد، دراسات في علم الجمال (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع،

١٩٨٦م)، ١١٩؛ محمد أحمد الراشد، آفاق الجمال (المكة المكرمة: دار المحراب بسويسرا،

ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ٥٦.

١٢. مسلم بن الحجاج القشيري، الجامع الصحيح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)،

رقم: ١٦٠.

جاء التحدي للعرب الفصحاء والبلغاء في الإتيان ولو بآية من آياته العظيمة فلم تستطع ذلك أبداً بل جاء التأييد منهم بأن هذا ليس كلام البشر بل هو كلام خالق الكون والبشر، كما وجدنا التعبيرات الجميلة من حيث البلاغة والفصاحة في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم كان الكلام قصيراً والمقصود بليغاً مفهوماً من جوامع الكلم. وإذا أمعنا النظر في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لوجدنا هذه النصوص مليئة بمظاهر الجمال بعبارات مختلفة ومعان متعددة، ومن أوضح هذه المظاهر هو ابتداء خلق الإنسان بهذه الصورة الجميلة التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم ممتناً بها على خلقه حيث قال:

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ
فِي أَيِّ صُورَةٍ مَآشَاءَ رَكَّبَكَ﴾^{١٣}

ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة خلقه الإنسان حيث أوجده من العدم في أحسن وأجمل صورة مستوي الخلق ومع ذلك هو مغرور بربه الكريم ولا ينظر إلى نعم الله عليه الظاهرة والباطنة بصفة عامة وجميل وبديع خلقه بصفة خاصة، وكل ذلك تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى^{١٤}.

وقد ذكر لنا القرآن الكريم مظهراً آخر من مظاهر الجمال، وهو: جمال الأرض والكون حيث قال الله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِيَبْأُوْهُمُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^{١٥}

١٣. القرآن، ٨٢: ٦-٨.

١٤. عبد الجواد محمد المحصن، الجمال في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته (موقع

<https://quranpedia.net/ar/book/20173>، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ) ١٨.

١٥. القرآن، ١٨: ٧.

يقول الإمام القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية بأن كل الذي خلقه الله سبحانه وتعالى على الأرض المقصود منه الزينة والتهيئة لاستقبال الإنسان من جهة الإحكام والصنع والخلق، كما أن خلق الأرض فيه الزينة فكذلك السماء أيضاً حيث قال عز وجل:

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ ١٦

إن الله تعالى زين السماء والأرض وخلق الإنسان حتى يكون سعيداً في حياته الدنيا، لأنه محتاج إليها وفيها الراحة والفرح والسرور والانشراح، وهذه الأمور من الطبيعة الغريزية في الإنسان، فإن الله سبحانه وتعالى فطر الإنسان على حب الجمال والحسن ١٧.

ومن مظاهر الإسلام للجمال: الجمال المخلوق في الحيوانات التي خلقها الله سبحانه وتعالى على تنوعها للاستفادة منها في حياة الإنسان في الأمور المختلفة من الأشياء التي نحتاجها في حياتنا اليومية من الأكل والشرب والحمل من مكان إلى مكان آخر حيث يخبر الله سبحانه وتعالى بذلك في القرآن الكريم، فيقول:

﴿وَاللَّعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ١٨

١٦. القرآن، ٥٠: ٦.

١٧. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ٢: ٣٢١؛ ابن تيمية، الاستقامة (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ط ١، ١٤٠٣هـ)، ١: ٣٦٧.

١٨. القرآن، ١٦: ٥-٦.

ذكر الله تعالى بأن هذه الحيوانات فيها جمال لنا ولا بد أن نستفيد من هذا الجمال المسخر لنا من قبل الله تعالى بالطرق الشرعية التي ذكرها الله تعالى وأن فيها زينة لكم حتى الركوب والأكل والشرب ليس هو المقصود فقط بل فيها جمال وزينة التي تتوق نفس الإنسان إلى معرفتها ومن ثم الفرح والسرور والسعادة بالنظر إلى هذه الزينة والجمال المشروع ١٩. وفي تفسير هذه الآية الكريمة والمعنى المراد بالجمال فيها أشار الإمام الزمخشري رحمه الله إليها حيث قال: أن الله سبحانه وتعالى كما من بالانتفاع بها فكذلك من بالتجمل بها؛ لأن التجمل بها أيضا يعتبر غرضاً من أغراض أصحاب هذه الأموال منها من حيث الزينة والفرح والسرور والسعادة برؤية هذه الحيوانات في الصباح والمساء ٢٠.

وكذلك الحال في البحار التي خلقها الله تعالى لكي يستفيد منها الإنسان يعتبر مظهراً من مظاهر الجمال في خلقه من حيث وجود الزينة والجمال في الأشياء التي في داخل البحار من اللؤلؤ والمرجان، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا الجمال الطبيعي وتسخيره للإنسان والامتنان به عليه، فقال:

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ٢١

فإن الله سبحانه وتعالى خاطب الإنسان في جميع هذه الآيات لكونه المستفيد المباشر من هذه المخلوقات على تنوع خلقتها وأشكالها وألوانها وأنواعها الحيوانات والنباتات والبحار والأنهار وغيرها، ففيها المظاهر الواضحة الجليلة للجمال الحقيقي

١٩. عبد الجواد محمد المحص، الجمال في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته، ٢٨.

٢٠. أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تفسير الكشاف (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ٢: ٥٧١.

٢١. القرآن، ١٦: ١٤.

والطبيعي، كما التنبيه على أن هذه الأشياء لا بد من الاستفادة منها وعدم إغفالها، ومن ثم يجب عليه أن يشكر الله الخالق المدبر الرازق لهذه المخلوقات العظيمة، وأن ينظر الإنسان إليها بنظرة الاتعاض والاعتبار والتدبر فقال عز وجل:

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خَلَقَتْ﴾ ٢٢

ففي هذه الآية لفت الانتباه والعناية والنظر إلى الكيفية التي خلقت عليها الإبل من الزينة والجمال. ٢٣ وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم جمال صورة الإنسان في حسنها وخلقتها، حيث أشار إلى ذلك في قوله:

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ وَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ

الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢٤

إن قيمة الجمال الموجود في صورة الإنسان لا يمكن أن يختلف فيها؛ لما فيها تناسق وانسجام تام في شكله الظاهري الخارجي مما يفرح الناظر إليه، وكذلك الجمال المعنوي في أخلاق الإنسان وعقله وروحه وقلبه وسلوكه وفي جماله الإيماني الذي هو المقصود الأساسي من خلقه، وأن موقع الجمال كبير في الإسلام ومظاهره كثيرة ومتعددة في القرآن الكريم، وهو صفة من صفات الله الجميلة فهو سبحانه وتعالى جميل في ذاته وفي أسمائه وصفاته وفي كلامه كما نجد ذلك واضحاً جلياً في تناسق آيات القرآن الكريم من حيث البلاغة والفصاحة والجمال في التعبير، فجميع القرآن الكريم يعتبر

٢٢. القرآن، ٨٨: ١٧.

٢٣. ماجد محمد حسن، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي (المنشور في موقع

<http://www.rezgar.com>. ٢٠٢١-٠٦-٠٢).

٢٤. القرآن، ٤٠: ٦٤.

مظهراً من مظاهر الجمال الحقيقي والمعنوي من حيث المعاني والبديع والسلاسة والعدوبة والجمال والزينة، وكل ذلك ليدعون إلى النظر والتفكر والتدبر في المخلوقات التي خلقها الله تعالى للاستفادة منها في إدخال الفرح والسرور والسعادة في قلوب المسلمين^{٢٥}.

وقد دعا الإسلام إلى الأخذ بالزينة الظاهرية في البدن واللباس كالزينة الباطنية، ولذا وجدنا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مليئة بالدعوة إلى التجمل والحث على نظافة الطرق العامة والخاصة والبيوت وأماكن الجلوس العامة التي يستفيد منها الناس في الاستشارات والمناسبات العديدة التي هي محل العناية في المجتمعات، وكذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بغرس الأشجار واعتبر ذلك صدقة جارية، كما اعتبر إزالة الأذى عن الطرقات صدقة كما ورد ذلك في الأحاديث الصحيحة المشهورة، ومن أبرزها قول سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

"إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"^{٢٦}

وورد في الحديث الآخر:

"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ"^{٢٧}

٢٥. ا. ف جاريت، فلسفة الجمال، (موقع www.ahali-iraq.com، ٠١-٠٦-٠٦).

٢٦. (٢٠٢١)؛ أمينة بريمكو، الإحساس بالجمال (موقع www.ahali-iraq.com، ٠١-٠٦-٢٠٢١).

٢٧. مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، رقم: ١٦٠.

٢٧. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، السنن (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون التاريخ)، رقم الحديث: ٢٨١٩.

فهذه الأحاديث وغيرها كثيرة كلها تدل على أن إظهار نعمة الجمال على الإنسان أمر مرغوب فيه، لأن الله سبحانه وتعالى يحب ذلك كما كان رسولنا عليه الصلاة والسلام جميل المظهر فكذلك ينبغي للجميع أن يكون نظيفاً جميلاً ظاهراً وباطناً. وكذلك جعل الإسلام الطهارة والنظافة صفة من صفات الرجال، ولأجل هذه الصفة المحمودة في القرآن الكريم جعل أهل الطهارة والنظافة ممن أحبهم الله،^{٢٨} فقال عز وجل:

﴿لَسِيْدًا سَيِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُوْمَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّوْنَ أَنْ يَتَطَهَّرُوْا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِيْنَ﴾^{٢٩}

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الطهارة بمنزلة نصف الإيمان فقال:

"الطهور شرط الإيمان"^{٣٠}

وهذا الحديث يدل دلالة واضحة جلية على اهتمام الإسلام بالنظافة التي منها الجمال الخارجي حيث جعل الإسلام النظافة نصف الإيمان.

وتبين من هذا الاهتمام بالجمال في الإسلام بأنه لم يهمل الجمال الذي جبل الناس على حبه، فلذا ينبغي للإنسان وخاصة المسلم أن يدرك عظمة الخالق سبحانه وتعالى في المخلوقات سواء الإنسان أو الجمادات أو الحيوانات، وكيف أن الله سبحانه

٢٨. مجاهد عبد المنعم مجاهد، دراسات في علم الجمال، ١٢٢؛ عبد الله الخطيب، الجمال بين

اللاشعور والإدراك الحسي (<https://al-maktaba.org/book/31616/66975>)،

٢٠٢١-٠٥-٠٤.

٢٩. القرآن، ٩: ١٠٨.

٣٠. مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، رقم: ٢٢٣.

وتعالى خلق الكون وما فيها بهذه الصفة الابداعية التي تدعو إلى التدبر والتفكر والتبصر فيها، ومن ثم الاتعاظ بها والإيمان بأن الله عز وجل خلق الإنسان لمقصد عظيم وهو العبادة، وأن الإسلام أعطى الجمال الحقيقي والمعنوي والحسي أهمية كبيرة، وهو كله جمال في أحكامه السمحة وتعاليمه الحققة وقيمه وأخلاقه وعباداته ومعاملاته.

نتائج البحث

فقد توصلنا في هذا البحث إلى النتائج التالية:

١. إن ديننا الإسلامي الحنيف دين الجمال والكمال دين يحث على النظافة والتجمل في كل الأوقات وخاصة في وقت أداء العبادة لله سبحانه وتعالى.
٢. إن الإسلام منهج حياة أمر بكل ما هو جميل في حدود الشرع من غير تبذير ولا إسراف.
٣. وجدنا في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل بالألفاظ المتعددة على الحسن والجمال في المخلوقات سواء الإنسان أو الحيوانات أو الجمادات وغيرها، كما وجدنا ذلك في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث حث على التجمل والتزين في مواقعها بالقول والفعل في اللباس والكلام والأكل والشرب وفي جميع نواحي الحياة.
٤. دعا الإسلام إلى أن يتزين الإنسان ويتجمل في الظاهر والباطن، ليتوافق الاثنان في إظهار عظمة الإسلام وصدقه وإخلاصه.
٥. من أجل اهتمام الإسلام بالجمال بمفهومه الواسع والشامل لدى المسلمين فإنه يعتبر مصدر الإلهام بخلاف غير المسلمين الذين يدعون التمدن الحضاري والتقدم.
٦. إن مصدر الجمال الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى لأنه جميل في ذاته وصفاته وأسمائه وهو جميل في خلقه حيث خلق هذا الكون بهذه الصورة المبدعة

الجميلة التي يلفت نظر الإنسان تجاهها بروعته وزينته وجماله، وكل ذلك لتكون دالة على عظمة الله سبحانه وتعالى وعلى أنه الواحد الأحد المستحق للعبادة والرجوع إليه وحده دون غيره. والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Bibliography

1. 'Abad Al-Ghafūr Aḥmad Muḥammad, *Al-Jamāl Fī Du-E- Al-Sunatah Al-Nabawīah :Dirāsah Mʿud'iah*, The Islamic University Of Gazah: Master's Thesis, undated.
2. 'Abad Al-Raūf Barjāwī, *Fasūl Fī Ilam Al-Jamāl*, Beirut: Dār Al Afāq Al-Jadīdah, 1981 AD.
3. 'Abad Ullah Al-Khaṭīb, *Al-Jamāl Bayna Al-Ash'ūr Wa Al-Idrāk Al-Ḥisī*, <https://Al-Maktaba.Org/Book/31616/66975>, 04-05-2021.
4. Abū 'Abd Al-Raḥmān Aḥmad Bin Sh'uaib Al-Nisāi, *Al-Sunan*. Ḥalab: Maktab Al-Maṭbūat Al-Islamīah, 1406 - 1986 AD.
5. Abū Al-Ḥussain Aḥmad Bin Fāris Bin Zakariā, *M'ujam Miqayās Al-Lughah*. Beirut: Dār Sadar, 11420 AH.
6. Abū Al-Qāsim Muḥammad Bin Omar Bin Muḥammad Al-Zamakhsharī, *Tafsīr Al-Kashāf*. Beirut: Dār Al-Kutub Al- Ilmiyyah, 1415 AH - 1995 AD.
7. Abū Ḥamid Muḥammad Al-Ghazālī, *Iḥyā 'ulūm Al-Dīn*. Beirut: Dār Al-M'arifah, Undated.
8. Abū 'Issā Muḥammad Bin 'Issā Al-Tirmidhī, *Al-Sunan*. Beirut: Dār Iḥyā Al-Turath Al- 'arabī, Undated.
9. 'Alī Bin Muḥammad Bin 'Alī Al-Jurjānī. *Al-T'arīfāt*. Beirut: Dār Al-Kitāb Al- 'Arabī, 1405 AH.
10. Al-Sheikh Al-Islām Ibn-E-Taymīyyah. *Al-Istiqāmah*. Al-Saudiyah: Imām Muḥammad Bin Saūd University, 1403 AH.
11. Amīnah Birīmakū. *Al-Iḥsās Bi Al-Jamāl*. www.Ahali-Iraq.Com, 01-06-2021.
12. Jārīt. *Falsafah Al-Jamāl*. www.Ahali-Iraq.Com, 01-06-2021.

-
13. Mājid Muḥammad Ḥassan. *Maḥmūd Al-Jamāl Fī Al-Fīkar Al-Islāmī*. [Http://www.Rezgar.Com](http://www.Rezgar.Com), 02-06-2021.
 14. Muḥammad Aḥmad Al-Rāshid. *Āfāq Al-Jamāl*. Makkah: Dār Al-Miḥrāb, Baswaysaisā, 1422 AH - 2002 AD.
 15. Muḥammad Bin Aḥmad Bin Abī Bakar Al-Qurṭabī. *Al-Jām' Li Aḥkām Al-Qur'ān*. Beirut, Dār Al-Kutub Al-Ilmīyyah, 1413 AH.
 16. Muḥammad Bin Jarīr Al-Tabarī. *Tafsīr Al-Tabarī* Beirut: Dār Hajar for Printing, Publishing and Distribution, 1422 AH - 2001 AD.
 17. Muḥammad Bin Makram Bin Manẓūr Al-Afriqī Al-Misrī. *Lisan Al-'Arab*. Beirut: Dār Sadar, Undated.
 18. Muḥammad Murtaḍā Al-Ḥussainī Al-Zubaidī. *Tāj Al-'urūs Min Jawāhir Al-Qāmūs*. Abū Dhabi: Dār Al-Hidāyah.
 19. Mujāhid 'Abad Al-Mun'im Mujāhid. *Dirāsāt Fī 'ilm Al-Jamāl*. Cairo: 'Ālim Al-Kutub Li Al-Nashr Wa Al-Twuzī', 1986 AD.
 20. Muslim Bin Al-Ḥajāj Al-Qushayrī. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmīyyah, 2010 AD.
 21. Ṣāleḥ Aḥmad Al-Shāmī. *Al-Jamāl Fī Manhaj Al-Islām Wa Tashrī'ehi*. Beirut: Al-Maktab Al-Islāmī, 1407 AH.